القوات الأميركية تصل إلى طريقة جديدة للحد من التفجيرات الانتحارية في العراق

ترجمة: علاء خالد غزالة

عن: التايمز

ديالى – تقف القوات الخاصة الاميركية لحراسة احد البنايات في هذه المدينة العنيدة، رافعين بنادقهم، بينما يحمل الجنود نقالتين لادخالها الى داخل البناية.
ربما لم يمض وقت طويل منذ ان حملت هذه النقالات القتلى والجرحى نتيجة تفجير انتحاري او اشتباك مع المتمردين. اما الان فانها لم تحمل اي سوء غير مواد تستخدم في صناعة الملبوسات النسائية، من اجل مؤتمر لنساء العراق. ويتم اعطاء قطع من النسيج لكل من النسوة اللائي يحضرن اللقاء في بعقوبة.
تناقض صورة القوات الخاصة المعتادة، تلك القوات التي تخوض العمليات القتالية، مع مهمة توفير الامن الى اجتماع نسوي صباحي، لكنها توضح مدى التكتيكات اللينة التي يتم توظيفها في مواجهة التمرد. تعد مَهمة (العقل والقلب) مُهمة بالتحديد في محافظة ديالى، التي شهدت اكثر من ٣٢ عملية انتحارية قامت بها النساء خلال هذا العام.
يقول احد جنود القوات الخاصة المشاركين في هذه المهمة: «نقوم بخمس او ست عمليات، البعض منها حركي، وبعضها غير حركي، والبعض الاخر مزيج بينهما. ان ما نفعله هو بمساعدة، وبرفقة، ومن خلال العراقيين».
وقد تغيرت طبيعة جهود الجيش الاميركي في العراق في الاشهر الاخيرة، منذ ان انخفض العنف الى ادنى مستوياته خلال اربعة اعوام، بينما تزداد ثقة الجيش والشرطة العراقية بانفسها وتتخذ مواقعها في خط المواجهة عند اي قتال. ونتيجة لذلك، فان من الارجح ان يكون الجنود الاميركيون في زيارة الى احد الشيوخ والسياسيين المحليين، يرتشفون الشاي، لا ان يقوموا بتكسير الابواب واعتقال الناس.
يقود الكولونيل بورت ثومبسون لواءا قتاليا مؤلفا من ٤١٠٠ جندي في ديالى، التي كانت في الماضي مركزا لعمليات القاعدة في العراق. وهو يمضي وقته اليوم في محاولة مساعدة الحكومة المحلية على انفاق ميزانيتها، وبناء المدارس، والتحضير للانتخابات المحلية، وجهود المصالحة بين الطوائف المختلفة.
يقول الكولونيل ثومبسون: «اشخاصا مثلي يرتاحون اكثر للعمليات القتالية. انا لست مرتاحا جدا مع هذه الاعمال التي تخص الحكومة، فما هي؟ وكيف تقيسها؟ لا أتسلم راتبي من اجل مثل هذا العمل... اجل، يتم دفع راتبي من اجل كل هذا. ان اهم واجبات هذا اللواء هو مساعدة الحكومة المحلية».
تتركز ٩٠ بالمئة من جهود القائد الميدانية على مبادرات مثل ضمان ان تقوم السلطات المحلية بتنفيذ مشاريع الطرق، وحفر الابار، وتوفير الكهرباء الى المدن والقرى في عموم محافظة ديالى.
بينما لا تشكل الجهود «الحركية» الا جزءا بسيطا من مهمات لواء الاسكا القتالي الاول من فرقة المشاة الخامسة والعشرين، وهي تتضمن في مجملها مساعدة القوات العراقية على اصطياد المتمردين.
يقول الكولونيل ثومبسون، الذي وصلت قواته الى محافظة ديالى في الشهر الماضي: «كانت المهمات في عام ٢٠٠٧ حركية بنسبة ٩٩،٩٩٩ بالمئة.» ويخلد الجنود في قواعدهم داخل بعقوبة الى الراحة وهم يؤدون دورتهم الثانية او الثالثة في العراق، مما يعكس طبيعة التغيير الحاصل.
وقد فقد العريف جيمس ويلسون اعز اصدقائه حينما انفجرت قنبلة زرعت في جانب الطريق على المدرعة التي كانوا يستقلونها في بغداد، عندما كان في اول دورة واجب يؤديها في العراق بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٧.
ويقول العريف البالغ ٢٣ عاما من العمر، وهو من ولاية اوهايو، ان فرص الهجمات الان قد تقلصت بشكل كبير، مضيفا: «ارى نفسي في الغالب وكأني في اجازة. ذلك يجعلني اشعر بالسرور». سوف يمّكن التحسن الامني القوات الاميركية على تقليص وجودها في العراق خلال هذا الشهر الى ١٤ لواءا قتاليا بدلا من ١٦، اي انهم يستبقون الجدول المعد مسبقا بشهرين.
وعلى الرغم من تغيّر الواجبات من الفعاليات القتالية الى تناول القهوة في الصباح، يبقى الخطر ماثلا. فقد قتل جنديان من لواء الاسكا في الشهر الماضي إثر هجوم صاروخي على القاعدة الرئيسة للقوات الاميركية في ديالى.
كما تحوم علامات استفهام على مستبقل القوات الاميركية في العراق بعد نهاية هذا العام، حينما تنتهي صلاحية تفويض الامم المتحدة الذي يسمح بوجود القوات الاميركية في العراق.
وتستمر المفاوضات بين بغداد وواشنطن على الاتفاقية الامنية، التي يجب ان توقع قبل ٣١ كانون الاول، والتي سوف يكون لها تأثير رئيس على العمليات.
ويحدد الجدول الزمني موعد انسحاب القوات الاميركية من المدن مثل بعقوبة بحلول الصيف القادم، وان تنسحب من عموم العراق خلال ثلاثة اعوام.
يقول الكولونيل ثومبسون انه مستعد للاستجابة لكل ما قد يحدث. ويستطرد قائلا: «لدي مجموعة من المشاكل. لدي رؤية. سوف اتوقف، واعيد التقييم. سوف ارسم خطة وسوف ننفذها». ويؤكد ان المفتاح يتمثل في تسليم المزيد من المسؤوليات الى السلطات العراقية لتمكين القوات الاميركية من التراجع.
وحضر المؤتمر النسوي هذا الاسبوع، الذي نظمه ضابط الشؤون المدنية الاميركي، شخصية دبلوماسية ونحو ٦٠ او ٧٠ من النساء العراقيات القياديات، ومارسن تبادلا حيا للافكار، وكان الجميع مهتمين بهذه المناسبة.
وخرج الكثير من النسوة ملأى الايادي بالمواد المطلوبة لخياطة ملابسهن، في محاولة وادعة لتشجيع النساء على ايجاد مصدر جديد للدخل في المحافظة التي انفردت فيها القاعدة كأرضية لتجنيد النساء الانتحاريات.
يصف احد جنود القوات الخاصة ستراتيجية التحصين على انها «ترك التفجير»، القفز امام المشكلة، التواصل مع النساء من اجل بديل منافس عن التمرد.

الإصلاحات المالية تضاف إلى قائمة مهام أوباما

ترجمة: وفاء عبد الرزاق

عن الواشنطن بوست

ما يضاف إلى مهام الرئيس اوباما هو إصلاح النظام المالي العالمي، حيث عهد الزعماء العالميون بمهمة إصلاح النظام المالي العالمي إلى الرئيس الجديد أوباما لتفادي الفوضى المالية التي أثرت في الاقتصاد العالمي.
يقول موريس جولدستين الزميل الأقدم في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي والذي قضى سنوات يعمل لدى صندوق النقد الدولي: «إن اوباما عليه تحقيق أمر صعب»، ويضيف: «لديه الكثير من الأمور التي يتوجب عليه العمل عليها في العديد من المناطق، وليس لديه الوقت الكافي للتفكير بكل تلك الأمور»، وهذا ما سيسبب ضغطاً كبيراً على الرئيس اوباما، حيث انه لم يشارك شخصياً في القمة الطارئة، التي عقدها الزعماء لمناقشة الكارثة الاقتصادية، وبدلاً من ذلك بعث بممثلين عنه للاجتماع بالقادة بشكل جانبي. ولكن بعد أداء اوباما اليمين عليه أن يفهم باختصار مدى رغبة إدارته للتدخل والإشراف على الشركات المالية والمنتجات في الولايات المتحدة وخارجها.
استضاف الرئيس جورج دبليو بوش القمة، حيث أيّد أربعة وعشرون زعيماً عالمياً أهداف مهمة لتفادي أي كوارث مستقبلية وإعادة إنعاش الاقتصاد العالمي، حيث تعهد الزعماء بأن يجعلوا النظام المالي العالمي أكثر مسؤولية وأقل مخاطرة في الاستثمار، وبالتأكيد هناك اختلافات في الرأي حول كيفية إتمام ذلك.
وسيُعهد إلى وزراء المالية لوضع كل التفاصيل لوضع مثل هذا التغيير موضع التنفيذ في نهاية آذار (مارس) من العام القادم، حيث يخطط الزعماء والقادة لعقد القمة الثانية بحلول ٣٠ نيسان(ابريل) من العام القادم، أي فقط بعد عدة أشهر من تولي اوباما الرئاسة.
ستيفن سكارج مسؤول سابق في المكتب التجاري في إدارة بوش، والآن يعمل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية يقول: «إن هذا يضع اوباما في موقف صعب جداً، وعلى الإدارة الجديدة أن تحدد فيما إذا كان بامكانها إعادة إنعاش الاقتصاد العالمي، وهل يقودهم هذا للمستقبل؟
وطوال الوقت سيكون الرئيس الجديد تحت ضغط شديد لتوفير الراحة لملايين الأميركيين الذين فقدوا وظائفهم، والمعاناة من ارتفاع أقيام السكن وارتفاع أقيام الرهونات البنكية نتيجة الأزمة المالية والاقتصادية، ومما لا شك فيه، انه تحد كبير في وقتنا الراهن.
ذكر اوباماً في خطابه الإذاعي يوم السبت الماضي، «بالرغم من أن الطريق طويل، والعمل سيكون شاقاً، إلا أننا قادرون على أن نخرج أنفسنا من هذه الأزمة». ولكن الرئيس المنتخب نفسه، لم يحدد وبعد انعقاد القمة فيما إذا كان يؤيد أهداف القادة والزعماء العالميين، لكنه ذكر إن اجتماع القادة كان فكرة جيدة، فالأزمة العالمية الاقتصادية تتطلب رداً وتعاوناً عالميين.
إن ترجمة مباديء الزعماء الشاملة إلى أفعال نوعية سيكون صعباً، تلك هي المشكلة، هذا ما يمكنك بحق رؤية الاختلاف بين الدول لكي تستطيع أن تحدد ما يمكنك عمله، في الأشهر القادمة سنرى إن جدول أعمال اوباما الواسع سيتعارض مع الأوروبيين.
لتقديم المساعدة للأزمة الحالية، يدعم القادة تفعيل خطط الإنفاق الحكومي لتحفيز اقتصادياتهم، لكنهم أوقفوا التصرف بكل الالتزامات القصيرة بالتزامن مع ما فعلته بعض الدول الأوروبية.
ويبدو إدارة بوش ردت بفتور تجاه فكرة خطة تحفيز أمريكية ثانية. بالنسبة لوول ستريت، فان تحاور القادة حول الطرق التي يمكن بها تقديم المساعدة ربما سيكون أكثر أهمية من الجهود المبذولة لمنع أي إخفاق مالي ثاني.
يشير الخبراء انه حتى بدون التزامات جديدة متينة للاتفاق الحكومي، وتخفيض الضرائب أو تخفيض نسب الفائدة، فان القادة جاءوا سوياً لتحديد الأزمة وعدم جعلها لعبة لتحميل طرف معين مسؤوليتها، يجب أن يساعد ذلك على تعزيز بعض الثقة لدى وول ستريت، هذا ما ذهب إليه جولدستين وآخرون.
وزير التجارة كارلوس جوترز، ظهر مؤخراً على قناة الـCNN محذراً من وضع أي قواعد مالية مقيدة جديدة ويضيف: «عندما ندخل في مشاكل من هذا النوع، هناك ميل للمبالغة في التنظيم، والتفكير بأننا يمكن أن يكون لدينا نظام تعويضات، كيف يمكن أن يحصل هذا؟ علينا أن نكون حذرين وأن نجد موازنة ولا يمكننا زيادة التنظيم، لذلك فالسنوات الخمس القادمة علينا أن نراجع فيها كل ما فعلناه لأننا بالغنا جداً».

الحرب على الإرهاب: الدول الصناعية ضحت بالحقوق المدنية

آي بي إس

في كتابه الجديد بعنوان «المشرعون، إرهابيون...» أكد هيربيرت برانتي، المدعي العام السابق بمدينة ميونيخ الألمانية، أن «حكومات الدول الصناعية ضحت بالحقوق المدنية على مذبح أمنها والمسماة بالحرب على الإرهاب».
وصرح برانتي لوكالة إنتر بريس سيرفس أن «القوانين الجديدة لمكافحة الإرهاب، تعتبر كل فرد منا كإرهابي محتمل، وذلك إنطلاقا من نظرية الوقاية من الإرهاب التي هيمنت على سياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش».
وذكر برانتي، الذي أصبح واحدا من كبار المعلقين بجريدة Sueddeutsche Zeitung، بأن "الأمور كانت على العكس من ذلك حتى عام ٢٠٠١، فكانوا يتركونك في سلام وأمان طالما لم تقدم مبررا للإشتباه فيك. هكذا كانت سيادة القانون. أما الآن، فإن القوانين الجديدة تسلبنا حرياتنا».
وبدورهما، كشف أستاذا العلوم السياسية بجامعة مانهايم الألمانية، دانييل فينك وطوماس كوينغ، النقاب عن أوجه التشابه بين سياسات «الأمن الوطني» المتبعة في الولايات المتحدة وأوروبا منذ عام ٢٠٠١.
فصرح كوينغ لوكالة إنتر بريس سيرفس «نحن لا نريد إنتقاد كل سياسات الإتحاد الأوروبي في مجال الأمن، لكننا تحققنا من توجه التشريع في أوروبا نحو تقليص الحريات المدنية مقابل زيادة الأمن الجماعي». فتقلص القوانين الأوروبية الحقوق المدنية من خلال المراقبة الألكترونية وتسجيل البصمات، ومراقبة وتخزين المكالمات الهاتفية وإتصالات إنترنت، وكذلك المعاملات بما فيها العمليات المصرفية.
وركز الأستاذان في دراستهما بهذا الشأن، على الأوضاع في النمسا، وبريطانيا، والدنمارك، وألمانيا، والسويد. وأكدا أن التوجه الأوروبي لمقايضة الحريات المدنية مع الأمن الوطني، يتناقض مع حقوق المؤسسات الديمقراطية كالبرلمانات.
وأكد كوينغ لوكالة إنتر بريس سيرفس أن «البرلمانات تُجبر على المصادقة على كافة قرارات الحكومات في هذا المجال، دون تساؤل أو نقاش، ودون ممارسة حقها في مناقشة بنود هذه القوانين بل ورفضها»، ما يعني شارحا أن الحكومات قد تعدت على النظام الديمقراطي.
ومن ناحيتها، أشارت منظمة «مراسلون دون حدود» الفرنسية في تقرير أخير لها، إلى أن دول الإتحاد الأوروبي قد قيدت حقوق الصحافيين في حرية الكتابة عن قضايا سياسية، في وقت تضغط فيه الولايات المتحدة على بلدان أفريقية منها مإلى ، غانا، وناميبيا، لاحترام حرية الإعلام.
وذكرت المنظمة أن بعض الدول الأوروبية دأبت على التحرش بالصحافيين، «فسجلت فرنسا في العامين الماضيين رقما قياسيا في تدخل الشرطة والمحاكم في حالات تمس سرية مصدر الأنباء». وأدانت إعتقال صحفيين ودهم منازلهم ومكاتبهم، وخرق حقهم في الحفاظ على سرية مصادرهم، وأفادت بأن ممارسات مماثلة وقعت في أسبانيا وإيطإلى وألمانيا.

رجل السلام

ترجمة:عمار كاظم محمد

عن صحيفة الأندبندنت

سايت سنالي رجل محترم على نحو واسع لقدرته على إحلال السلام وتهدئة الأحقاد والثارات التي تنشب بين أفراد المجتمع الكردي في تركيا وقد بدأت مشاكل السيد إبراهيم حينما أعاره أحد أصدقائه أساور زوجته لكي يبدأ بها مشروع مطعم فشل فيما بعد لكن أهل زوجة صديقه طالبوا باسترجاع الأساور الذهبية بعد يومين من فشل المشروع فقد كانت جزءاً من مهرها لكن السيد إبراهيم لم يكن يستطيع استرجاع الأساور لكونه قد رهنها من اجل المشروع ما أدى إلى نشوب شجار حاد بالسكاكين طعن فيه احد المهاجمين في قلبه وأدى ذلك إلى نشوب الرغبة في الثار لدى الطرف الآخر.
تلك الحادثة دفعت السيد إبراهيم إلى أن يفعل ما يفعله الجميع في المجتمع الكردي فقد ذهب إلى رجل يبلغ من العمر ٦٥ عاما يطلق عليه الكرد هناك لقب « كوفي عنان ديار بكر « حيث توسط هذا الرجل المحترم في عقد أكثر من ٥٠٠ اتفاق للسلام بين العوائل المتعادية خلال العقد الماضي حيث يقوم هذا الرجل بإخماد الفتنة وإحلال السلام بين الطرفين في واحد من التقاليد المركزية في المجتمع الكردي.
يقول السيد سنالي في صالة استقبال بيته في ديار بكر « هناك الكثير من الدم الذي يراق بسبب مشاكل صغيرة جدا لكن كما تعلم إن العداوات مثل الأفعى تعض بلا سبب أحيانا» .
بعد شهور القتال الأكثر دموية والتي استأنف فيها حزب العمال الكردستاني الانفصالي حربه ضد الحكومة التركية منذ ما يقرب من ٢٥ عاما كان العديد من الرجال يجلسون في صالة الاستقبال للسيد سنالي وهم يفكرون أن تركيا ستفعل أمرا جيدا لو أنها فقط استطاعت أن تجد رجلا مثل السيد سنالي ولسانه العذب في حل النزاعات ولكانت قد حلت أعمال القتل الانتقامية المتبادلة بين الجنود الأتراك وأعضاء حزب العمال الكردستاني التي تذكي الكراهية بين الطرفين وتحوله إلى حرب دموية كبيرة.
عندما سألنا السيد سنالي عن سر نجاحه ضحك وأجاب انه بالتأكيد ليس مظهري لكن اللسان العذب يخرج الأفعى من جحرها كما يقول المثل فانا أحيانا اقبل الأيادي واصرخ في الوجوه وأحيانا أخرى ابكي ولدي قابلية الإصغاء إلى كل الأطراف حتى الأطفال منهم مثال ذلك حينما ساعدت في إصلاح تلك العائلة التي تحركت ٥٠٠ ميل من ديار بكر حتى مدينة انطاليا غربا وكانت تضم امرأة أخذت أطفالها بعد مقتل زوجها لتربيهم على الثأر لأبيهم من خلال وضعها لكرسي فارغ دائما عند منضدة الطعام ولمدة ١٥ عاما حينما يجتمعون للأكل وهي طريقة لتذكير الأبناء بموت أبيهم وضرورة الالتزام بالثأر له وكانت تتمرد على كل الحلول التي يحاول أقرباؤها أن يقترحوها لحل هذه القضية وكانت قضية الانتقام يجب أن تقع على عاتقهم ولكي يتجنبوا ذلك الأمر فقد حاولوا إقناعها بقبول الدية وبعد يوم واحد ذهب السيد سنالي إلى المرأة واخبرها انه استطاع إن يقنع عائلة القاتل بدفع دية تبلغ ١٥ ألف دولار فاتصلت به المرأة لتقول له إنها استطاعت أخيرا النوم بعمق لأول مرة منذ وفاة زوجها يقول السيد سنالي أنها كانت تقول بأنها تندب وتنوح على زوجها يوميا لكنها في ذات الوقت تنوح على مستقبل أطفالها الذي سيتعرض للدمار .
أما في حالة السيد إبراهيم تكن فيبدو أن سحر هذا الرجل المحترم جدا قد فعل فعله أيضا حيث انضم إلى مائدة فطوره الأشخاص الذين يمثلون العوائل المتنازعة وتبدو الأجواء ودية وكان هناك الكثير من الرؤوس التي تهز رأسها بايجابية على تهور ما يفعله الشباب أحيانا كان كلا الطرفين يحاول المناورة للحصول على مكسب وبدا الاتفاق على دية القتيل أمرا وشيكا يقول السيد بيرم كوكلو وهو أحد الوجهاء في قرية السيد إبراهيم « إن السيد سايت سنالي هو تاج على رؤوسنا» فقد علمنا لغة المساومة والتراضي للوصول إلى السلام وتجنب العنف والثأر بين العوائل في هذا المجتمع.